Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقعت ليهود آخرين أيضا . ثم استقاها الكاتب كنماذج معينه ليوضح — من خلالها — ما كان يحدث لليهود أثناء هجرتهم • وهو حين يذكر هذه النماذج فانما يذكرها فى اطار الصراع بين الخير والشر : وهو أسلوب تتميز به قصص برنر بشكل عام[١٧] ؛ ولا شك أنه جعل عنصر الخير متمثلا فى الجماعات اليهودية المهاجرة ؛ كما جعل الشر متمثلا فى الآخرين •

وفى القصة يظهر برنر فى مدينتى الاسكندرية وبور سعيد اللتين كانتا آنذاك محطتين رئيسيتين يمر بهما العديد من المهاجرين الى فلسطين[١٨] • ويروى الكاتب ما حدث له ولأسرته فى كل مدينة منهما ، ففى الاسكندرية تجلى الشر متمثلا فى اثنين من اليهود أحدهما أعرج ، ويرتدى الثانى قبعه ؛ جاءا الى ميناء الاسكندرية ليساعدا المهاجرين اليهود الذين يكتنفهم الارتباك والحيرة فى هذا البلد الغريب ، والذين بدا عليهم الاعياء بعد أن بذلوا مجهودات شاقة وتعرضوا للعديد من العثرات الصعبة فى ألمانيا قبل أن يستقلوا السفينة مبحرين الى الاسكندرية • ويروى الكاتب أن هذين اليهوديين تظاهرا بمساعدتهم وتذليل عقبات الخروج من الميناء أمامهم . ولكنهما — فى حقيقة الأمر — كانا يخططان لخداعهم وسرقتهم .. حيث تسلما من المهاجرين العملات الألمانية بغية تغييرها الى عملات مصرية . فسلبا منها جزءا كبيرا ووضعاه فى جيوبهما ، وأعادا للمهاجرين جزءا بسيطا ؛ كل ذلك وهما يتشدقان باسم الصهيونية وخدمة مصالح اليهودية ، ويرفعان لواء العدالة ويتباهيان بأنهما يهوديان •

وعملية الخداع هنا عملية حقيقية وليست رمزية ، ذلك أن الخداع الرمزى — فى الأدب العبرى — يكون دائما من الشعوب الأخرى — وفى مقدمتهم العرب — لليهود ، وليس من اليهود للشعوب الأخرى ، أو من اليهود لليهود وهو ما حدث فى القصة • فالخداع هنا خداع من يهودى ليهودى ، وهو مالم يتناوله الأدب العبرى — حتى عصر برنر — الا لماما ، وهى فكرة من الأفكار التى تدور فى فلك « شعب الله المختار » •